يا شوق ما بك يوم بان خدوجها — من ذي المويقع غدوة فراها
وكأن نخلا في مطيطة ناويا — بالكمع بين قرارها وحجاها
فوق الجمال اذا دنين لسابق — انزلن احزم بحانجداها
وجعلن محمل ذي السلاح مجنة — نهض اليتيمة وانبرش لواها
وصدفن من وادي اثيده بعد ما — بدت الحميلة فاحز ازهوها
قرية جبل المقيط واهلها — بجيسماب ترى قصور قراها
واحتل اهلك ذا القتود وعردا — فالصحصحان فاين منك نواها

وقال ايضا :

فقلت لها كيف اهتديت ودوننا — دلوك واشراف الجبال الظواهر
وجيحان جيحان الجيوش وآلس — وحزم خزازى والشعوب القواسر

وقال ابن مقبل يصف عينا

تامل خليلي هل ترى ضوء بارق — يمان مرته ريح نجد ففترا
مرته الصبا بالغور غور تهامة — فلما ونت عنه بشعفين امطرا
يمانية تمري الرباب كانه — رئال نعام بيضه قد تكسرا
وطبق لبوان القبائل بعد ما — كسى الرزن من صفوان صفوا واكدرا
فامسى يحط المعصمات حبيه — واصبح زياف الغمامة اقمرا
كان به بين الطراة ورهوة — ونا صفة السوبان غابا مسعرا
نعام محلوبا يمشي ضباعه — عباهيل لم يترك لها السيل مجحرا

اقام

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

اقام بشطان الركام وراكس — اذاعي بن الماء في الوبل بربرا
اناخ برمل الكومحين اناخة — اليماني قلاصا حط عنهن اكورا

في هذه مما ذكرته العرب من اوطانها كفاية ؛ فمن احب ان يستقصي فليتتبع صفات العرب لمواقع الغيث وموارد حمير الوحش ومهدان الفتيان ومجمعان الكرمياة العرب واوطانها ولا نعلم احدا وصف من جزيرة العرب مسافة اربعة وعشرين يوما بشعر طبعي ولا شعر بصفة الابل والفلوات سوى احمد بن عيسى الرداعي رحمه الله من خولان العالية وكان يسكن برداع من ارض اليمن ومنها وصف البلاد الى مكة على محجة صنعا في ارض نجد العليا وقد سمعت الرجل من البصريين شيئا في صفة طريق البصرة غير مرتضى بل ضعيفا وكان ابو يوسف بن ابي فضالة الابناوي جد ابو يوسف الذي كان في زمن محمد يعفر قد قال في محجة صنعا شعرا ارجوزة ضعيفة فاعتجت واذيلت حتى درست وفقد من بعدها غير الابيات التي لا قوام بها ولا طبع وكان كثير من اهل صنعا لا سيما الابناء قد غيروا في قصيدة الرداعي اشيا نفاسة وحسدا فلم يكن بصنعا لها نسخة على الاستوى فلم ازل التمس صحتها حتى سمعتها من احمد بن محمد بن عبيد من بني ليف من الفرس وكان لا يدخل في عصبية ولا يلت احدا حقه وكان آل ليف فرقتين فرقة تسكن برداع وفرقة بصنعا فقال لي رواها احمد بن عيسى برداع عشرة ابيات عشرة ابيات حتى حفظتها وانا حدث فلم تزل عني وهي على ما سمعت بجميع لغاتها الا ما كان منها معيبا من جهة الاضطرار ولا فائدة فيه فقد نقضته واصلحته وفسرت منها ما لم يسقط الى العامة لغته وهذه الارجوزة فرد في فنها الا ان يتقفوها قاف مجيد وشاعر مفلق وقد كان لذيذها شعر لا باس به ثم ؛

Copyright © King Saud University